المدخل العام

1/.الإشكالية:

يعتبر ميلاد طفل في الأسرة حدثا سعيدا، إذ ينظر الكثير من الآباء للطفل على أنه امتداد للذات أو النفس، فهو الذي يزودهم بالإحساس بالأمان باعتباره وسيلة لتحقيق درجة من الخلود، كما أن ميلاده يزيد من قوة العائلة الموجودة بالفعل ويوثق العلاقة بين الزوج والزوجة.

ويترجم الوالدين في مشروع الطفل المستقبلي أي الطفل الخيالي نسخة خاصة بهما يحققان من خلالها رغباتهما غير المشبعة حيث يتوقعان دائما الكمال و السواء لطفلهما هذه التوقعات ستوضع على المحك أثناء المواجهة مع واقع وحقيقة الطفل بعد الولادة.

فليس من السهل على الإنسان أن يتحمل مسؤولية الأبوة أو الأمومة وذلك لأنها من أعقد المسؤوليات وخصوصا إذا ما أصبح الإنسان أبا أو أما لطفل غير عادي.

إن اللحظة التي يتم فيها اكتشاف إعاقة طفل في الأسرة هي مرحلة حاسمة تؤدي لتغيير جذري في المسار النفسي، الإجتماعي، الاقتصادي والسلوكي للأسرة عامة وللأم خاصة.حيث أن هذا الاكتشاف يضع الوالدين والأم خصوصا أمام واقع مر، سواء كانت الإعاقة : إعاقة جسدية كالتشوهات أو إعاقة حركية أو حسية كالإعاقة البصرية أو السمعية، أو عقلية كالتخلف العقلي، وقد يكون الطفل مصابا باضطراب من الاضطرابات النمائية الارتقائية كالتوحد والذي يعتبر من أكثر الإضطرابات خطورة وتعقيدا إذ يتسم الطفل المصاب به بالإنعزال عن الآخرين وقطع الصلة بهم وتتجلى خطورة هذا الإضطراب في كونه لا يقتصر على جانب واحد من شخصية الطفل بل يمتد تأثيره ليشمل جوانب عدة منها المعرفي، الإجتماعي، اللغوي و الإنفعالي.

فالتوحد يعد من أكثر الإعاقات التطورية صعوبة بالنسبة للطفل وبالنسبة لوالديه والعائلة بجمعها كما يعتبر إضطرابا محيرا ومؤلما للآباء يصعب عليهم فهمه حيث يتميز الطفل التوحدي بنمو غير طبيعي على مستوى التواصل، السلوك، العلاقات الإجتماعية وردود الأفعال ويظهر التوحد في السنوات الأولى للطفل (2 –3) سنوات.

وقد صنف وشخص الدليل الإحصائي الرابع والمراجع للإضطربات العقلية التوحد ضمن الاضطرابات المعيقة للنمو. و بإعتبار التوحد عجزا واضطرابا في النمو، فإن هذا ما يجعل الطفل في تبعية دائمة للأم وذلك لعدم قدرته على تحقيق حاجاته ورغباته بمفرده وبالتالي فهو غير قادر على تحمل مسؤولية نفسه، وهذا ما يدفع للاهتمام أكثر بهذا الاضطراب نظرا لتأثيره على الطفل الذي يكون منطوي ومنسحب من المجتمع وكذلك لأثره على العائلة وخاصة الوالدين حيث غالبا ما تكون الصدمة أول رد فعل لهم يليها عدم التقبل والغضب والإعتقاد بأن توحدية إبنهم ناتجة عن خطأ شخص ما.

فالطفل التوحدي له خصائص تختلف عن الآخرين وإمكانيات محدودة نظرا لما يعاني منه من قصور في السلوك ومحدودية في المعارف تجلعه غير قادر على تحقيق الاندماج الاجتماعي، إضافة إلى أن متطلبات رعايته وتحديد المسؤوليات وتوزيع الأدوار كلها عوامل تساهم في نشأة الضغط النفسي لدى أفراد أسرته. ومن خلال ما سبق نطرح التساؤل التالي:

التساؤل العام:

–هل للتأهيل الاجتماعي انعكاس على عملية الاندماج الاجتماعي لدى الأطفال المصابين بالتوحد؟

التساؤلات الجزئية:

1. هل للتأهيل الاجتماعي دور في الإقبال الاجتماعي لدى الأطفال المصابين بالتوحد؟
2. هل للتأهيل الاجتماعي دور في عملية الاتصال الاجتماعي لدى الأطفال المصابين بالتوحد؟

2/.فرضيات :

الفرضية العامة:

–للتأهيل الاجتماعي انعكاس على عملية الاندماج الاجتماعي لدى الأطفال المصابين بالتوحد.

الفرضية الجزئية :

1. للتأهيل الاجتماعي دور في الإقبال الاجتماعي لدى الأطفال المصابين بالتوحد.
2. للتأهيل الاجتماعي دور في عملية الاتصال الاجتماعي لدى الأطفال المصابين بالتوحد.

3/.أهداف البحث:

تهدف دراستنا هذه إلى التعرف على:

–الكشف عن الحالة النفسية والضغط لدى الأطفال التوحديين.

–الرفع من مستوى فعاليات الطفل المختلفة لواجهة مطالب بيئته المادية والاجتماعية

–الكشف على مستوى الضغط النفسي لديهن والتعرف على مصادره.

–الكشف عن طبيعة إستراتيجيات المواجهة التي تستعملها أمهات الأطفال التوحديين إزاء الوضعيات الضاغطة وفي الأخير محاولة إعطاء إقتراحات وتوصيات.

–المساهمة الفعلية في تقديم الرعاية التربوية لهذه الفئة وتطوير البحث العلمي لمواجهة التطور والتزايد المستمر لحالات التوحد بصفة خاصة وذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة ,حيث أن هذه الفئة أصبحت تمثل الآن تقريبا 10 % من المجتمع الدولي .

- إلقاء الضوء على فئة خاصة من المجتمع وهم التوحديين والتي يجهل وجودها غالبية المجتمع بالرغم من ارتفاع نسبة الإصابة بهذا الاضطراب كما تشير الإحصائيات .
- إثراء المكتبة الجامعية بمرجع جديد يدلي بنفعه لطلبتنا، طلبة معهد التربية البدنية
- والرياضية أو طلبة كلية علم النفس.
- فتح المجال للبحث في هذا الموضوع وما ينجم عنه من إشكاليات ممهدة لبحوث مستقبلية.
- إن فائدة كل بحث علمي تكمن في وصله إلى نتائج نافعة ومفيدة، علاوة على ذلك فإنه يزداد أهميته عندما يخرج بإشكاليات جديدة تنتظر من يبحث فيها.

4/.أهمية البحث:

إن هذا البحث يبرز مدى أهمية التأهيل في حياة الإنسان وامتداد أبعادها خاصة البعد النفسي و الاجتماعي: إن الأهمية الكبيرة لهذا البحث هو أنه يبرز الدور الفعال للعلاج بالتأهيل الاجتماعي الذي يلعبه في تنمية مختلف جوانب القصور النمائي التي يعاني منها الطفل التوحدي وكذا التخفيف والحد من بعض السلوكيات الشاذة.

إن قيمة أي بحث علمي تكمن في أنه يحقق الهدف الذي سعى من أجله .وإن الأهم من ذلك أن يختمها اقتراحات جديدة مطروحة للدراسة وهذا فعلا ما خُلص إليه بحثنا، فقد طرح اقتراحات و علاج أعراض اضطراب التوحد لدى الأطفال.

5/.تحديد المصطلحات والمفاهيم:

التأهيل الاجتماعي: هو ذلك الجانب من عملية التأهيل الذي يرمي إلى مساعدة الشخص المعاق على عملية التكيف مع متطلبات الأسرة والمجتمع وتخفيف أية أعباء اجتماعية قد تعوق عملية التأهيل الشاملة، وبالتالي تسهيل إدماجه أو إعادة إدماجه في المجتمع الذي يعيش فيه.

تعريف التوحد:

التعريف اللغوي: كلمة التوحد بالفرنسية هي Autisme مستمدة من اللغة اليونانية AUTOS بمعنى ذاتيautos وبمعنى موضع أو موقع .فبجمع الجزئين ismos ismos تصبح autisme بالانجليزية .وبالعربية ذاتي الموقع.[1]

[1] – رائد خليل العبادي، التوحد ، ، الصفاء :عمان ط2006,1 ، ،ص12.

تشير كلمة التوحد في autisme معجم مصطلحات علم النفس إلى الفرد الذي يعيش مع أفكاره ويجترها لوحده.[1]

معنى كلمة التوحد حسب ويليم خولي هي الانغلاق عن الذات والانطواء .والشخص التوحدي هو الذي يوجد لنفسه لذاته في عالمه الداخلي.

هناك عدة مصطلحات دالة على التوحد: الذاتوية الطفيلية، الانشغال بالذات، الاجترار التمركز الذاتي، الانغلاق الطفولي، الانغلاق النفسي، الاوتيزم، التوحدية.

التعريف الاصطلاحي: هناك عدة تعريفات للتوحد وهي كالآتي حسب التسلسل الزمني:

•**تعريف ليوكانر : 1943** التوحد حالة من العزلة و الانسحاب الشديد وعدم القدرة على الاتصال مع الآخرين والتعامل معهم .ويتميز الطفل التوحدي عن المتخلف عقليا بالقصور اللغوي الحاد وعدم الوعي بالآخرين.[2]

الطفل: طفل "الولد الصغير من الإنسان والدواب .قال **ابن الأنبا ري :**ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع ويبقى هذا الاسم للولد حتى يميز، ثم يقال له صبي، يافع ،مراهق، بالغ ...[3]

الاندماج الاجتماعي:

هو عبارة عن أسلوب ونهج تربوي متبع في الحياة (حديثاً)، حيث يتم فيه دمج الأطفال أو الطلاب من ذوي الاحتياجات والمطالب الخاصة والذين تواجههم صعوبات في جهاز التربية والتعليم، وتتميز عملية الدمج التي نتحدث عنها بكونها عملية تربوية مشتركة للمتخلفين والعاديين.[4]

[1]- Djabri lamia, dictionnaire l'exique des termes psychologiques .Algérie .2006 p23

[2] – رائد خليل العبادي، مرجع سابق ، ص13 .

[3] – احمد بن محمد بن علي الفيومي المقري،المصباح المنير، معجم عربي–عربي،: دار الحديث, القاهرة.ص54.

[4] – نصر الله،عمر(2002)الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتأثيرهم على المجتمع ،عمان: دار وائل للنشر. ص208

7/.الدراسات السابقة:

1.الدراسة الأولى: تركي أحمد

دور النشاط الرياضي التنافسي المكيف في الإدماج الاجتماعي للمعاقين حركيا

مذكرة ماجستير، قسم التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر. [1]

هدف الدراسة: تناول الباحث موضوع الإدماج الاجتماعي للمعوقين حركيا كمتغير يتأثر إيجابا بممارسة النشاط البدني الرياضي التنافسي المكيف

المنهج المتبع: استخدم الباحث المنهج الوصفي **حجم العينة:** 20 معاق حركيا

نتائج الدراسة: وجود ارتباط بين ممارسة النشاط البدني التنافسي المكيف وتقبل الإعاقة وذلك من خلال إثبات الفروق بين الممارسين وغير الممارسين للنشاط البدني الرياضي كذلك وجود علاقة بين الخصائص الفردية للفرد المعوق حركيا واندماجه الاجتماعي ووجود فروق في السلوك الاجتماعي الايجابي بين الممارسين وغير الممارسين لصالح الممارسين للنشاط البدني الرياضي التنافسي المكيف.

وبعد تطبيق أدوات البحث المتمثلة في مقياس تقبل الإعاقة والاستبيان على مجموعتين مجموعة ممارسة تمثلت في الأندية الرياضية لألعاب القوى، وأخرى غير ممارسة للنشاط البدني الرياضي، تمثلت في طلبة مراكز التكوين المهني .

2.دراسة الثانية : سعيد علي محمد آل حمدان 2004 [1]

"تطبيق نظرية تداخل المحتوي وتدريب الدمج وأثرها علي تعلم مهارة حركية لذوي التخلف العقلي البسيط "

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على معرفة أفضل أنواع التدريب (المنظم، والعشوائي، والدمج) لتعليم التلاميذ ذوي التخلف العقلي البسيط دقة التصويب على هدف ثابت وسرعة رد الفعل والزمن الكلي للأداء في مرحلتي الاكتساب والانتقال ودراسة التفاعل بين أنواع التدريب الثلاثة ومراحل التعلم، وتم استخدام المنهج شبه التجريبي وذلك على عينة مكونة من (45 مفحوصا) اختيروا عمديا من مركزي التأهيل المهني بالرياض والدمام بالمملكة العربية السعودية في العام الدراسي 1423/1422هـ، وبلغ متوسط أعمارهم (16.8سنة)، وبمعدل ذكاء قدره (62 درجة)، وتم توزيعهم لثلاث مجموعات متساوية عشوائيا (المنظم والعشوئي والدمج)، وقد أعطي كل مفحوص (45 محاولة تدريبية) في مرحلة الاكتساب، ثم أعطي فترة راحة مدتها (10 دقائق)، بعدها أعطي كل مفحوص (9 محاولات)، وذلك لقياس انتقال

[1] – تركي أحمد: دور النشاط الرياضي التنافسي المكيف في الإدماج الاجتماعي للمعاقين حركيا، رسالة ماجستير قسم التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر2004.

[1] سعيد علي محمد آل حمدان : تطبيق نظرية تداخل المحتوي وتدريب الدمج وأثرها علي تعلم مهارة حركية لذوي التخلف العقلي البسيط ، رسالة ماجيستير،قسم التربية البدنية وعلوم الحركة ، كلية علوم التربية ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية غير منشورة ،2004 .

أثر التعلم. وأشارت نتائج الدراسة إلي دعم جزئي لنظرية تداخل المحتوي. وتدريب الدمج، حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (≤ 0.05) أثناء مرحلة الاكتساب في متوسط دقة تصويب الكرة علي هدف ثابت، وسرعة زمن رد الفعل الصالح مجموعة التدريب المنظم مقارنة بمجموعة التدريب العشوائي. وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (≤ 0.05) بين مجموعة التدريب بالدمج مقارنة بمجموعة التدريب العشوائي لصالح مجموعة التدريب بالدمج في دقة تصويب الكرة، وكذلك هناك تفاعل ذو دلالة إحصائية عند مستوي (≤ 0.05) بين طرق التدريب ومرحل التعلم في سرعة زمن رد الفعل لصالح طرق التدريب أثناء مرحلة الاكتساب، وبناء علي النتائج التي تم التوصل إليها، فان الباحث يوصي باستخدام تدريب الدمج والمنظم لتعليم ذوي التخلف العقلي البسيط المهارات الحركية قيد الدراسة، وكذلك إجراء المزيد من الدراسات.

3.دراسة الثالثة: عبد العزيز الخليفة:

موضوع الدراسة : "اتجاهات معلمي التربية البدنية نحو دمج المتخلفين عقليا القابلين للتعلم في دروس التربية البدنية للعاديين " [1]

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي اتجاهات معلمي التربية البدنية نحو دمج المتخلفين عقليا القابلين للتعلم في دروس التربية البدنية للعاديين، وتحديد مدي اختلاف اتجاهات المعلمين وفقا لمتغيرات الدراسة والتي تضمنت " الحالة الاجتماعية، العمر، المؤهل الدراسي، سنوات الخبرة، الدورات في مجال العمل، دراسة مقررات في التربية البدنية للمعاقين، التعامل السابق مع متخلف عقليا، والقدرة على تدريس التربية البدنية للمتخلفين عقليا مع أقرانهم العاديين".

ولتحقيق أهداف الدراسة تم طرح عدد من الأسئلة علي النحو الآتي:

1 - ما هي اتجاهات معلمي التربية البدنية نحو دمج المتخلفين عقليا القابلين للتعلم في دروس التربية البدنية والرياضية للعاديين؟

2 - ما مدي اختلاف اتجاهات معلمي التربية البدنية نحو دمج المتخلفين عقليا القابلين للتعلم في دروس التربية البدنية للعاديين وفقا لمتغيرات الدراسة والتي تضمنت "الحالة الاجتماعية، العمر، المؤهل الدراسي سنوات الخبرة، الدورات في مجال العمل، دراسة مقررات في التربية البدنية للمعاقين، التعامل السابق مع متخلف عقليا، والقدرة علي تدريس التربية البدنية للمتخلفين عقليا مع أقرانهم العاديين".

1- عبد العزيز الخليفة : اتجاهات معلمي التربية البدنية نحو دمج المتخلفين عقليا القابلين للتعلم في دروي التربية البدنية للعاديين ، رسالةماجستير قسم التربية البدنية وعلوم الحركة ، كلية علوم التربية ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعوديةغير منشورة ، 2004 .

وللإجابة علي أسئلة الدراسة، تم إعداد أداة الدراسة وهي عبارة عن استبانة تضمنت جزأين أساسين هما: بيانات أولية لبعض المتغيرات الشخصية المتضمنة (الحالة الاجتماعية، العمر، المؤهل الدراسي، سنوات الخبرة، الدورات في مجال العمل، دراسة مقررات في التربية البدنية للمعاقين، التعامل السابق مع متخلف عقلي والقدرة علي تدريس التربية البدنية للمتخلفين عقليا مع أقرانهم العاديين). ومقياس اتجاهات معلمي التربية البدنية نحو دمج المتخلفين عقليا القابلين للتعلم في دروس التربية البدنية للعاديين للباحث ريزو (Rizzo, 1993). وذلك بعد ترجمته إلي اللغة العربية ثم تكييفه وتعديله ليلائم مجتمع الدراسة، وقد صمم المقياس وفقا لطريقة ليكرت Likert، كما اشتمل علي 12 فقرة.

وللتأكد من صدق الأداة تم عرضها علي المحكمين وهم عدد من الأساتذة المختصين والذين أبدوا آرائهم وملحوظاتهم حول الأداة والتي أخذت جميعا في الاعتبار. أما الثبات فقد تم حسابه بطريقة إعادة الاختبار علي عينة من مجتمع الدراسة حيث بلغت قيمة الثبات (0.93).

وبهذا تم الوقوف علي مدي مناسبة الأداة للتطبيق علي عينة الدراسة وقد تم التطبيق علي مجتمع الدراسة كاملا في محاولة للوصول إلي أكبر قدر من الدقة وصدق النتائج حيث بلغ عدد أفراد الدراسة (520 معلم)، وقد تم استخدام المنهج الوصفي المسحي في عملية جمع المعلومات وتحليلها.

وبعد تطبيق الأداة بصورتها النهائية وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، تم التوصل إلى نتائج الدراسة والتي من أبرزها ما يلي:

1 -أن اتجاهات معلمي التربية البدنية نحو دمج المتخلفين عقليا القابلين للتعلم في دروس التربية البدنية للعاديين تتسم بالسلبية مع ميل طفيف نحو الحياد.

2 -أنه لا يوجد اختلاف في اتجاهات معلمي التربية البدنية نحو دمج المتخلفين عقليا القابلين للتعلم في دروس التربية البدنية للعاديين وفقا لمتغيرات الدراسة التالية: "الحالة الاجتماعية، العمر، المؤهل الدراسي،عدد سنوات الخبرة،الدورات في مجال العمل،دراسة مقرر في التربية البدنية للمعاقين من عدمه".

أنه يوجد اختلاف في اتجاهات معلمي التربية البدنية نحو دمج المتخلفين عقليا القابلين للتعلم في دروس التربية البدنية للعاديين وفقا لمتغيرات الدراسة التالية: " التعامل السابق مع متخلف عقلي، والقدرة علي تدريس التربية البدنية للمتخلفين عقليا مع أقرانهم العاديين". [1]

[1]- عبد العزيز الخليفة مرجع سابق ، 2004 .